زلـزال المـــرج 21 / 2 / 1963 م ، من خلال جريدة طرابلس الغرب

د. أحلام الطـــاهـــــر محمد الأحرش ـ قسم التاريخ ـ كليـــــة الآداب ـ جامعـــــة الزاويـــــة

الملخص :

يُعتبر زلـــزال المـــــرج من الموضوعات التي نجحت جريدة طرابلس الغرب في التأريخ لها بدقـــة ، فهذا الحدث الذي سجل في ذاكـــرة الليبيين بعام الهزة، وهو المرادف ليوم 21-2-1963، كان أثـــره غائراً بمجموع الضحايا والدمار الذي خلفه في مدينة المرج في سابقة تعد الأولى من نوعها في التاريخ المعاصر الليبي. والبحث جاء بنفس ترتيب الأحداث الوارد بالصحيفة مع التعرض لموقع المدينة والتكوين الجيولوجي لها ، ثم تناول حدوث الزلزال توقيته والاجراءات الأوليـــة التي اتخذت من أجل إنقاذ الأهالي من تبعيات الزلزال، ثم الجهود الطبية التي وفرتها الحكومة فـــور حدوث الزلزال حتى تتفاد حدوث كارثة صحية في حالة إهمال الوضع الكارثي الذي ألت إليه المدينة، تلا ذلك الحديث عن التبرعات في شقيها المحلي والخارجي، وكيف استطاعت تأمين بناء مدينة في وقت قصير، وقد أفردت الصحيفة مساحة لا بأس بها لرصد التعازي ورسائل المواساة التي وصلت من جميع أنحاء العالم للحكومة الليبية، وجئنا بعينة عنها لضخامة المادة الخاصة بها ، وتناولنا ما جمعته الصحيفة لما ورد في الصحف العربية والعالمية التي غطت هذا المصاب الجلل، وصولاً إلى مرحلة البناء لهذه المدينة بناءً حديثاً يقاوم الزلازل في حالة تكرارها في المستقبل.

Abstract:

The meadow earthquake is one of the topics that the newspaper Tripoli Al-Gharb succeeded in accurately chronicling. This event, which was recorded in the memory of the Libyans in the year of the earthquake, is synonymous with the day of February 21, 1963. Its kind in contemporary Libyan history. We dealt with the subject of the research came in the same order of events contained in the newspaper. We preceded it by examining the location of the city and its geological formation, then the occurrence of the earthquake, its timing and the initial measures taken in order to save the people from the consequences of the earthquake, then the medical efforts provided by the government immediately after the earthquake so as to avoid a health disaster in case Neglecting the catastrophic situation that the city has become, followed by talk about donations, both local and foreign, and how it was able to secure the construction of a city in a short time. Due to the enormity of its material, and we discussed what the newspaper collected for what was mentioned in the Arab and international newspapers that covered this great calamity, up to the construction stage of this city as a modern building that

resists earthquakes in the event of its recurrence in the future.

المقدمـــــــــة:

يعرّف الجيولوجيين الزلازل بأنه من الحركات (أي : في داخل الأرض) التي تحدث وبحدوثها يقع الدمار على ما عمره الإنسان على وجه هذه البسيطة ، وفي تعريف آخـــر هي هزات أرضية تكون في بعض الأحيان عنيفة تحدث نتيجة انطلاق طاقة كامنة في باطن الأرض تسبب في انفجار بركاني أو انكسار مفاجئ في القشرة الأرضية(1).

وزلزال المرج يطابق ما سبق تقريباً، فالمرج مدينة ليبية تقع في الشرق الليبي تحديداً شرق بنغازي بحوالي 94كم2، وإلى الغرب من مدينة البيضاء بمسافة 106كم2، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بحوالي 333م، تعرضت في 21-2-1963 إلى زلزال بلغت قوته حوالي 5درجات(2)، في حدث يعتبر سابقة في التاريخ الليبي أن تتعرض مدينة ليبية إلى زلزال من هذا النوع وبهذه القوة ، وإن كان خبراء الجيولوجيا قد فسرو حدوث هذا الزلزال، بأن منطقة الساحل الشرقي لليبيا تعرض عبر السنين إلى ما يعرف بالتعرية البحرية التي كانت العامل الرئيسي في نشأة الحافات المدرجة والمدرجات الشمالية للجبل الأخضر، وأن المنطقة قد تعرضت إلى حركة رفع بسيطة ساعدت على اظهارها، كما تعرضت في أجزاء منها لبعض الحركات التكتونية التي أدت إلى حدوث بانكسارات Faults أو طيات رأسية الجانب Monoclines(3)، ومن أهم التصدعات والطيات التي ثبت وجودها في منطقة الجبل الأخضر هي:

1. صدع يمتد من بنينة إلى طلميثة.
2. صدع يمتد من المرج نحو الجنوب الغربي(4).

إضافة إلى أن المرج من الأحواض الداخلية في منطقة الجبل، وهي مناطق ذات صرف داخلي وينحدر نحوها من المرتفعات المحيطة بها عدد كبير من الوديان القصيرة التي تنقل إليها المياه والرواسب الفيضانية، والتربة السائدة في هذه الأحواض هي التربة الصلصالية الحمراء(5).

تناولنا لزلزال المرج من خلال جريدة طرابلس الغرب التي يرجع بها الفضل في تغطية أخبار الزلزال بالكامل من ساعة حدوثه حتى البدء في بناء المرج الجديدة بكل تفاصيله، ونظراً لأن زلزال المرج بات عند الليبيين من الأحداث البارزة التي تؤرخ بحسبها الأحداث، عندما أصبح الزلزال مرادف لسنة 1963م ، فلا يقال حدث سنة 1963، إنما حدث عام الزلزال أو عام الهزة، ولأهميته جعلناه عنواناً لبحثنا.

أولاً ــ حـــــدوث الـــــزلـــــــزال : عند الســــــــاعة السابعة والنصف من مساء يوم الخميس 21- فبراير- 1963 وهو ما يقابل أواخر شهر رمضان المبارك، وعند تناول الأهالي لوجبة الإفطار عقب تهاطل الأمطار بغزارة خلال الأسبوع الذي وقع به الزلزال، "فوجئوا بالأرض تميد من تحتهم وكانت تلك هي الهزة الأولى، وقد كانت على درجة من العنف ثم أعقبتها ثلاث هزات أخرى وقد سببت هذه الهزات الأرضية الشديدة انهيار بعض مباني المدينة مما أوقع إصابات"(6)، التي بلغت حوالي 300 متوفى وعدد 375 جريح بينهم 75 مصابون بإصابات خطيرة(7)، وقد ورد نبأ الزلزال إلى طرابلس عبر محطات السلكي واللاسلكي، حيث أمر جلالة الملك رجال الحكومة بتجنيد جميع إمكانيات الدولة للإنقاذ، وأمر الملك بقفل سجلات التشريعات الملكية المعدة بمناسبة عيد الفطر حداداً على شهداء الكارثة، كما أوفد في نفس يوم الجمعة الدكتور علي الساحلي رئيس الديوان الملكي إلى مدينة المرج لتفقد الحالة فيها وإبلاغ أسر الشهداء والمنكوبين تعازي المقام السامي و مواساته(8)، حيث انتقل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد عثمان الصيد مصحوباً بوزراء الداخلية، والدفاع ووزير الاقتصاد الوطني، وقائد قوات الأمن، والسيد والي طرابلس، ورئيس مجلس الإداري، بها وكبار ضباط القوة، ووكيل وزارة الأنباء والإرشاد، ووكيل وزارة المواصلات ،ورئيس مصلحة المطبوعات بالوزارة وكبار موظفي وزارة الموصلات والصحة وغيرها من الدوائر الحكومية انتقلوا جميعاً إلى مبنى محطة السنترال بطرابلس، لتتبع أخبار الزلزال، وإرسال التوجيهات بسرعة اسعاف المنكوبين وانقاذهم(9)، وعلى الأرض سارعت كتائب الجيش الليبي من مدن البيضاء، وبنغازي، ودرنة بمد يد العون والاسعاف، كما ساهمت فرق الإنقاذ التابعة للجيش البريطاني في بنغازي وفرق الإنقاذ التابعة لقاعدة ويليس للتدريب الجوي في عمليات الإنقاذ، كما سافر السيد أحمد عون وزير الداخلية، والسيد محمد الســــــيفاط وزير الدولة إلى عين المكان على متن طائرتين محملتين بالعدد الأولي من الأطباء والممرضين والمعدات الطبية ومحركات توليد الكهرباء(10).

عملت فرق الإنقاذ الحكومية على إقامة مخيمات لجميع المواطنين وتوزيعهم عائلات على الخيم، حتى تتمكن من تقديم التموين والخدمات الطبية والمحافظة على الأمن والنظام، ولتعد الاحصائيات لكافة الأفراد، وإعداد بطاقات لصرف الحصص اللازمة من مخازن التموين(11) ، وإقامة مولد كهربائي يمد الخيم بالنور، وأحضرت صهاريج متنقلة لتوزيع المياه ريثما يتم الانتهاء من العمل على مد الأنابيب.

ثانياً ـ الجهود الطبية للحكومـــة: فور وصول خبر الزلزال إلى طرابلس تم تكليف وزير الداخلية بالذهاب إلى المستشفى الرئيسي في طرابلس للاجتماع بوزير الصحة وموظفيه؛ تحضير فرقة طبية كاملة بأدواتها ومعداتها للاستعداد للسفر لمكان الحادث، كما صدرت التعليمات إلى مدير قسم الصحة العامة والوقاية الدكتور عبد المجيد عبد الهادي بتحضير فرقة طبية كاملة من بنغازي والسفر بها فوراً إلى المرج(12).

وتم الاتصال بقائد قاعدة الملاحة لتحضير طائرات توضع تحت تصرف الحكومة، حيث جهزت ثلاث طائرات أقلت وزير الداخلية ووزير الدولة والفرقة الطبية الحكومية البالغ عددها 29 بين أطباء وممرضين بكامل معداتها وأجهزتها وكمية كبيرة من الأدوية والإسعافات(13).

الوصول المبكر للمجموعة الطبية كان له الفضل في عدم حدوث أية مضاعفات أو أي أوبئة، ومن الأطباء الذين تواجدوا بالمرج إضافة إلى الدكتور عبد المجيد عبد الهادي، الدكتور محمود المقهور، الدكتور عبد الرزاق طريش، الدكتور مراد لنقي، والدكتور مختار المسلاتـــي ، وقد أقيم بالمخيم مستوصفان للعلاج، ووحدة للصحة الوقائية، وأمر بنقل الجرحى الموجودين بالمستشفى العسكري بالمرج إلى مستشفى بنغازي(14)، كما تفقد وزير الداخلية هذه المراكز، وتفقد مستشفى الأمراض العقلية الذي تصدع جراء الزلزال، وأمر بنقل المرضى الموجودين به إلى مستشفى الأمراض العقلية الجديد بطرابلس والكائن بمنطقة قرقارش(15)، وعدد المرضى 91 مريضاً أو نزيلاً ، وبعد ذلك أشرف السيد وكيل وزارة الصحة ومدير المستشفى الرئيسي بطرابلس على إيواء هؤلاء المرضى بالمستشفى الجديد(16).

إضافة إلى جهد الحكومة الطبية أرسل الصليب الأحمر اليوناني مستشفى كامل متنقل إلى المرج بكامل معداته بتكليف من حكومة اليونان، حيث ضم بعثة طبية مكونة من أربعة دكاترة وسبع ممرضات وثمانِ ممرضين"(17).

ضمن تقرير قدمه وزير الصحة الدكتور أحمد البشتي قوله: "إن الحالة الصحية بمدينة المرج تدعو للرضا تماماً، فمن الناحية الوقائية قامت الوزارة بتطعيم جميع سكان المخيمات ضد الأوبئة والأمراض التي تحدث عادة في مثل هذه الحالات بالإضافة إلى عمليات الرش والتنظيف والإرشادات الصحية التي يقوم بها رجال الصحة، كما شرع أيضاً في إقامة مراحيض بالمخيمات، وفي الإشراف على السوق المؤقت، حيث يوجد الآن المرافق التامة بهذه المخيمات"(18).

وأرجع البشتي الفضل في ذلك، أولاً إلى الوحدة الطبية الليبية التي يعمل بها أطباء وممرضون تابعين لوزارة الصحة، حيث تكونت من عدة خيم بعضها للعلاج، والأخرى لإقامة المرضى ، وتوجد خيمتان إحداهما للنساء والأخرى للرجال، وثانية للوحدة الطبية اليونانية التي اشتملت على مستشفى صغير للجراحة مزود بكامل الأجهزة والمعدات الطبية اللازمة، إذ يعمل به أطباء وممرضين يونانيين لإجراء العمليات الجراحية(19)، وهدفت الوزارة من ذلك إلى ضمان المستوى المبدئي من العناية الصحية للمنكوبين حتى يتم في المستقبل القريب استقرارهم نهائياً.

ثالثاً ــ التبرعـــات :

1. **التبرعات المحلية** : افتتح باب التبرعات فور انتشار الخبر لمنكوبي الزلزال بالتبرع الذي قدمه الملك يوم الجمعة بمبلغ 25 ألف جنيه كدفعة أولى، ثم رفع الملك المبلغ إلى مائة ألف جنيه ليبي، كما تبرع ولي العهد بمبلغ عشرة الأف جنيه(20) ثم رفع المبلغ إلى 25 ألف جنيه(21) كبادرة طيبة وكقدوة يقتفي الباقي حدو ملك البلاد، ولرفع روح التعاون والتكافل بين أفراد الأمة، تلا ذلك تبرع رئيس مجلس النواب بمبلغ خمسة الأف جنيه، وتبرع محافظ البنك الوطني بمبلغ ثمانية الأف جينه للمشاركة في هذا الخطب(22)، كما زودت الجامعة الليبية المنكوبين بعدد 200 بطانية صوف، ومائة وعشرون فراش مع مجموعة من الوسائد(23).

سبق كل ذلك إرسال الحكومة لعدد 900 خيمة مختلفة الأحجام تستوعب أكبرها 40 شخصاً وأصغرها 5 أشخاص، كما أرسلت 1050 بطانية وتم ذلك قبل انتهاء اليوم الثاني للزلزال(24)، وحتى يتسنى تنظيم استلام التبرعات قرر رئيس مجلس الوزراء تشكيل لجنة عليا لجمع التبرعات وبإشراف ولي العهد الذي يتولى رئاستها الشرفية، إذ قرر المجلس في اجتماعه بطرابلس يوم 7 مارس 1963 وبرئاسة محمد عثمان الصيد رئيس مجلس الوزراء تشكيل لجنة مكونة من:

- السيد محمود أبو هدمة.... رئيساً عاملاً.
- السيد محمد علي لنقي ، السيد علي العنيزي، السيد سالم شرميط ، السـيد المهدي بوز وأعضاء ..(25) وتختص هذه اللجنة في تحديد الطرق والوسائل لجمع التبرعات من الأشخاص والهيئات والشركات، كما خول لها الاتصال بالسادة الولاة والوزراء لتسيير قيامها بمهمتها، ولها الحق في تشكيل لجان فرعية في جميع أنحاء المملكة، كما قرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة إدارية بمدينة المرج تكون تابعة لوزارة الداخلية تكون مهمتها استقبال التبرعات والإشراف على الخدمات، والأعمال الإدارية

والتخطيطات للمدينة وإجراء إحصاء دقيق لسكان المرج الأصليين الذين كانوا مقيمين فيها يوم وقوع الزلزال وتحديد المحتاجين منهم، واتخاذ الوسائل الخاصة للعمل على إعادة المياه إلى مجراها الطبيعي في المرج واللجنة مكونة من:

معتوق أدم وكيل وزارة الداخلية المساعد رئيساً :

متصرف المرج – عميد بلدية لمرج – ممثل عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية – أعضاء(26) انبثق عن هذه اللجنة ثلاث لجان مركزية في الولايات الثلاث حتى تقوم بجمع التبرعات كل في ولايتها:

أ. لجنة طرابلس، مقرها مدرسة الفنون والصنائع الاسلامية وتتكون من :

1. علي القرمانلي رئيساً.
2. محمد الكريكشي نائباً للرئيس.
3. إبراهيم أبورقيبة أميناً للصندوق.
4. محمد الاسطى سكرتيراً.
5. محمد العكاري عضو.
6. الدكتور مصطفى العجيلي عضواً.
7. محمد محفوظ عضو.
8. محمد الشريف عضواً.

ب. لجنة بنغازي ومقرها بلدية بنغازي وتتكون من :

1. محمد أبودجاجة رئيساً.
2. علي زوارة نائباً للرئيس.
3. علي بن روين أميناً للصندوق.
4. سعد أبو فعقيص سكرتيراً.
5. محمد بشير المغيربي عضواً.
6. رجب بن كاطو عضو.
7. عمر كانون عضواً.
8. سعد بونخيله عضو.
9. عبدالله اللبار عضواً.
10. محمد بن علي عضواً.
11. السنوسي الاشهب عضواً.
12. عمر قزح عضواً.

13. عبدالقادر غومة عضواً.

ج. لجنة سبها ومقرها بلدية سبها وتتكون من الآتية اسماؤهم :

1. سالم حسن الحضري رئيساً.
2. الطيب عبدالواحد نائباً للرئيس.
3. محمد برجوج أميناً للصندوق.
4. محمد بن بشير الهوني سكرتيراً.
5. الهادي بن شلابك عضواً.
6. علي المهدي مصطفى عضواً.
7. محمد علي شلغم عضو.
8. علي بن عبدالله القطعي عضواً(27).

هذه اللجان كانت تجتمع بشكل يومي لجمع التبرعات مهما قلة القيمة المتبرع بها، وقدتم إشهارها من خلال صفات هذه الجريدة وغيرها من الصحف والمجلات، حتى يتيسر للمتبرعين إيداع تبرعاتهم لمنكوبي زلزال المرج بكل سهولة.

على سبيل المثال نورد بعض من المتبرعين للجنة المركزية بولاية طرابلس الغرب، الواردة اسماؤهم من خلال الجريدة، من هؤلاء الموظفين والعمال الليبيين بالمعسكر البريطاني بتاجوراء ، بمبلغ 38 جنية ، ومن المحامي عبدالعزيز مبلغ 5 جنيه، و 50 جنيه من السيد مصطفى بن حليم، ومسعود حسان بـ 100 جنيه، ورمضان الشاطري سائق بمدرسة الفنون والصنائع بجنية واحد، والف جنيه من شركة التنمية الطرابلسية، و250 جنيه من الحاج عبدالله علي رضا، وغيرهم كثر ومن كل الولايات الثلاث الذين تنادوا لأجل تخفيف المعاناة عن أهالي المرج الذين فقدوا أملاكهم جراء الزلزال.

ثانياً ـ التبرعات الخارجية :

أ. التبرعات العربية.

ب. التبرعات الاجنبية.

أ. التبرعات العربيـــــــــة : نقلت الجريدة أخبار كل التبرعات التي جاءت من الدول العربية تباعاً، ففي اليوم الخامس لزلزال قدم وفد تونسي يترأسه السيد رشيد إدريس وقدم لرئيس الوزراء صك مالي بقيمة خمسة الاف جنيه تبرعاً من الحكومة التونسية، كما قدمت طائرة من الجزائر برئاسة الدكتور محمد الصغير النقاش وزير الصحة الجزائري على متنها عدد من الاطباء والممرضين، ولوازم طبية وأغطية من البطاطين(28).

وصلت المساعدات من الغرب إلى مطار إدريس المدني طائرتان ملكيتان محملة بالمساعدات وقد وصل عدد الطائرات تباعاً إلى سبع طائرات على متنها أغطيه ومؤن وأدوية(29) ومما يقرب من 360 كيلو من الدم لإسعاف جرح الزلزال(30)، وقد وصلت في7 – 3-1963 الباخرة اليونانية "اثينا"، قادمة من اليونان وعلى متنها45 طن من الملابس والادوية و الأسرة والمواد الغذائية وسيارتا إسعاف، وبعثه طبيه بعضوية 3 أطباء و 6 ممرضين و 7 ممرضات وإداريين وسائقين وكهربائي لإدارة المحرك التابع للوحدة الطبية المتنقلة، وبحلول 5 مارس-1963، أحصت الجريدة وصول عدد 17 طائرة مغربية محملة بالمساعدات إلى ليبيا(31).

تبرعت أيضاً السعودية عن طريق سفيرها في ليبيا بمبلغ 20 ألف جنيه ليبي قدمت إلى لجنة التبرعات بطرابلس(32)، كما قام الدكتور مدحت فتفت سفير الجمهورية اللبنانية بزيارة اللجنة العليا لجمع التبرعات بطرابلس وقدم صك بمبلغ 8691 جنيه ليبي لتخفيف وطأة الكارثة التي حلت بالمرج(33).

ب. التبرعات الأجنبيـــــــــــة : تقدمت القوات البريطانية الموجودة بقاعدة الملاحة قائمة التبرعات الاجنبية، حينما ساعد الجنود في إنقاذ المتضررين من الزلزال عند وقوعه جنباً إلى جنب مع القوات الليبية، والتي أسهمت في سرعة إخـــلاء الأهالي من البيوت المنكوبة ليلة الحادثة(34).

ووصلت طائــرتان ايطاليتان إلى مطار بنينه ببرقة من قبل الحكومة الإيطالية محملتان بمواد غذائية، وعدد من البطاطين وتبرع الجنرال ديجول بمبلغ عشرة ألاف فرنك فرنسي أي ما يعادل 723,589 جنيه ليبي لمنكوبي الزلزال، وتبرع القائم بالأعمال الفرنسية في ليبيا بمبلغ 50 جنيا، وتضاعف حجم المساعدات الأجنبية والأوروبية حينما تبرعت اليونان بمستشفى متنقل بكامل معداته، المكونة من أربعة دكاترة وسبع ممرضات، وثماني ممرضين(35)، وأحد عشر مساعداً وسيارة إسعاف وأخرى للنقل صغيرة، وأرسلت أيضاً عشرة أطنان من الزبيب، وطنين ونصف من التين المجفف، و18 ألف علبة من المواد الغذائية، و60 خيمة، و 100 مدفأة، و 1500 قطعة من ملابس النساء والأطفال وكميات من السكر والأرز والجبن والحليب، وقد وصلت جميعاً يوم الجمعة 1 مارس – 1963، وتبرعت الهند عن طريق سفيرها بليبيا السيد محمد عظيم حسين بحوالي 470 كيلو غرام من الأدوية، والأدوات الطبية ، لمساعد الخدمات الطبية في بنغازي، وأوفـــد إمبراطـــور الحبشة أثيوبيا وفـــداً وأرسل كميات من البن (36) ، وقد وصلت في يوم 7مارس الباخـــرة اليونانية (أثينا)

قادمة من اليونان على متنها 45 طنا من الملابس والأدوية والأســـــرّة والمواد الغذائية وسيارات إسعاف ، وبعثة طبية بعضوية 3 أطباء و6 ممرضين، و7 ممرضات وإداريين وسائقين ومولد كهربائي لإدارة المحرك التابع للوحد الطبية المتنقلة (37).

المساهمة الألمانية تمثلت في باخـــــرة محملة بالإسمنت كمساعدة من حكومة المانيا الاتحادية لإعادة بناء المرج ، وأوضحت الجريدة بأنه ســـــوف تصـــــل في منتصف شهر مارس باخـــــرة يونانية محملة بالإسمنت مساهمة من عدة شركات يونانية في إعادة بناء المدارس المنهارة بمدينة المرج ، ووصول طائرة المانية تحمل رئيس نادي الليونن ومعه كمية من الأدوية تبرع بها النادي لمنكوبي الزلزال ، وتبرعت جمعية الطفل في لندن بمجموعة من ملابس الأطفال والبطاطين ، وتبـــــرّع النادي الكاثوليكي المسيحي في فرنسا بملابس وخيم (38)، وبتاريخ 27 – 3 – 1963 نشرت الجريدة تبرع لشركة مطاحن المانية رولاند أولئك من مدينة برلين عن طريق وكليها في ليبيا – شركة فكتور موسكات – بأن يوزّع عن طـــــريق جهات الاختصاص في ليبيا مقدار 100 كيس دقيق ، زنت الواحدة منها 50 كيلو غرام إلى الأهالي في المـــــرج (39).

رابعاً ــ التفاعل العالمي مع خبر الزلزال :

أ. تقديم التعـــــازي : عرضت الجريدة كل التعازي الوردة من الدول والحكومات والشخصيات في تأكيد منها لكم التضامن الذي لقاه منكوبي زلزال المرج بشكل خاص، والحكومة الليبية بشكل عام كون الزلزال يعد الاول من نوعه الذي تتعرض له الدولة وبهذا الشكل الكارثي، ونورد نحن في هذا الصدد لأبرز هذه التعازي على سبيل المثال وليس الحصر ، ووردت المواساة من جوليانا ملكة هولندا ، ورئيس فرنسا شارل ديجول ، وأحمد سيكورتو رئيس جمهورية غينيا ، وويلي اسبايهلير رئيس الاتحاد السويسري، والإمبراطـــــور هيلا سيلاســـــي إمبراطور أثيوبيا ، وجمال عبدالناصر الرئيس المصري، فؤاد شهاب رئيس لبنان، ليوبولد سينيغور رئيس جمهورية السنغال ، والحسن الثاني ملك المغرب ، وأحمد بن بله رئيس حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وناظم القدسي رئيس الجمهورية العربية السورية ، وغيرهم كثير ممن لا يسمح المجال لحصرهـــــم (40).

أوردت كذلك خبر قيام حاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح بإلغاء جميع الحفلات في الكويت وسفاراتها الخارجية بمناسبة اعتلائه الحكم وذلك حداداً على ضحايا الزلزال في المرج.

ب. تفاعل الصحف العالميـــــــــة مع خبر الزلـــــــزال : أعادة الصحيفة تجميع ما كتب عن الزلزال في الصحف العربية والاجنبية ونشرته، لتنقل لنا كيف استطاعت هذه الصحف نقل خبر الزلزال إلى عامة السكان في كل الدول، وكيف كانت الوسيلة المباشرة لجميع التعاطف الدولي إن صح التعبير، وكذلك المساعدة في جمع التبرعات من خلال شيوع الخبر في كل العالم، خاصة وأن ليبيا دولة فتيه وتحتاج إلى تكاثف دولي حتى تستطيع إعادة بناء المدينة المنكوبة.

الصحف العربية على سبيل المثال جريدة الاخبار القاهرية الصادرة يوم 24– 2 – 1963 كتبت تحت عنوان (الأرض تبتلع السيارات) إن كارثة ليبيا فوق طاقة البشر، وجاء في صحيفة وطني المصرية في 24 – 2 – 1963 ، عنوان (ليبيا تشهد أسوء كوارث الزلازل في تاريخها)، وكتبت صحيفة الجمهورية القاهرية في عددها 25 فبراير – مقالاً تحت عنوان (آلاف الجثث تحت الأنقاض في مدينة المـــــرج)، وجاء في جريدة الأهـــرام في عددها يوم 26 فبراير مقالا بعنوان : (260 شخص قتلتهم الزلازل في ليبيا)، وغـــيرها من الصحف المصرية ، وعرضت المجلة لتغطية الصحف اللبنانية منها جريدة الكفاح التي كتبت في يوم 23 فبراير 1963 مقالا بعنوان : (إعلان حالة الطوارئ في ليبيا)، وجاء في جريدة الأحد اللبنانية يوم 24– 2 – 1963 عنوان (هـــزّات جديدة تضرب أرض الكارثة في ليبيا) (41) ، غطت الجريدة ما أصدرته الصحف الايطالية التي أبرزها جريدة المسجيرو، جريدة الجورنو، وأب س – الأسبوعية وجميعها تصف آثار الزلزال وتبعاته على مدينة المرج(42).

خامساً ــ مرحلـــــــة البناء : تم اختيار مكان موحد يبعد عن المدينة المتضـررة بحوالي3 كيلومتر؛ إذ شكلت لجنة برئاسة وزير الدولة ، وعضويـــة وزيري المالية والزراعة، والمقدم جبريل صالح، وحكمدار المنطقة ، وهيئة استشارية مكونة من عميد البلدية والأئمة والمختارين، وهذا المكان تم اختياره لإقامة خيام لنقل المتضررين لها، مبدئياً ومن ثم البدء في البناء عليه(43)، حيث أعلنت الحكومة الليبية عن عطاء عام لبناء 2000 منزل مؤقت لمنكوبي الزلزال(44).

كارثة المـــــرج تعاقب عليها حكوماتنا ، الأولى : برئاســـــة عثمان الصيد ، والثانية : برئاســـــة محي الدين فكيني ، الذي عقد أول اجتماعاته أوائل شهر ابريل 1963م ، ومن بين قراراته، " الموافقة على استمرار أداء المصروفات المتعلقة بإغاثة سكان مدينة المرج الخاصة بتقديم الحاجيات الضرورية إليهم "(45)، وقد عملت الحكومة على أسس علمية في بناء المدينة ، حيث استعانت بلجنة من الجيولوجيين في شركات

البترول قدمت تقريراً برأيها في موضوع الزلزال ، واستعانت برأي مستشار تخطيط المدن في الأمم المتحدة ، ومستشاراً آخـــــر للأمم المتحدة لدى مجلس الإعمار في الإسكان وتخطيط المدن ، وقد قامت هذه المنظمة بإيفاد الدكتور (كازو مينامي) خبير في هندســـــة المباني المقاومة للزلزال ، والذي وصل لطرابلس في 19-4-1963م ، ووضعت تحت تصرفه كافة الدراسات والمعلومات والبيانات المتوفرة، وبناءً عليه قدم تقرير مبدئي في 7-5-1963م ، وتقرير نهائي في 8—6-1963م عن الزلزال وآثاره وأوضح أن من أهم أسباب أضرار تلك المباني المشيدة بالحجارة الصغيرة الهشة غير المسلحة أو المثبتة ببعضها بالطين ، وتلك المبنية بالحجارة أو قطع (البلك) المثبتة بخلط الإسمنت والكلس أو خليط الاسمنت والرمل ، إذ أنها قد تعرضت إلى أضـــرار تتراوح بين الجسامة والدمار الشامل ، إن هذا النوع من المباني لا يقاوم الزلزال حتى ولو كانت الجدران سميكة وعلى النقيض فإن الوزن الثقيل للحجارة هـــو أحد المساوئ الواضحة من ناحية مقاومة الزلزال، لأن قوة الزلزال تتناسب طردياً مع وزن البناء، لهذا يجب تجاوز هذا النوع من البناء(46).، واختار الموقع الجديد قرب الموقع الحالي، وعلى أرض مرتفعة يتراوح ارتفاعها ما بين 280 و300متر وبمساحة 100 هكتار، يحدها من الشمال الطريق العام الموصل بين المرج وبنغازي ويحدها من الجنوب السكة الحديدة، وتبعد 2 كيلو متر تقريباً غربي مدينة المرج الشمالية، وقد بنى الخبير اختياره للموقع الجديد على ما يلي:

أولاً: إن هذا الموقع تتحقق فيه مقاومة أخطار الزلازل فيما يتعلق بالنواحي الجيولوجية والمائية والتربة.

ثانياً: إن هذا المكان يقع في بقعة أكثر ملاءمة من المكان السابق الذي كانت فيه المدينة معرضة لأخطار الفيضانات.

ثالثاً: إن إعادة بناء المدينة على أرض تملكها الحكومة يجنبها الكثير من الصعوبات.

رابعاً: إن بناء المدينة على النمط الحديث يحقق لأهلها مستوى أعلى من النشاط الاقتصادي والاجتماعي ويجعلها أكثر جاذبية للسواح(47).

ونصح بأن تبني مباني المدينة من الخرسانة المسلحة المجوفة للمساكن ذات الطابق الواحد، بينما يستخدم الاسمنت المسلح في تشييد المنازل المكونة من عدة طوابق، وأن تزود المدينة بأجهزة للكشف عن الزلازل، وقياسها وتوضع في ثلاثة مواقع مختلفة على الأقل(48).

ووفق رأي الخبراء تم البدء في بناء المدينة، والتي زارها وزير المواصلات والأشغال العامة في أوائل شهر نوفمبر، حيث غطت الصحيفة هذه الزيارة، بقوله "قام السيد وزير المواصلات والأشغال العامة خلال الأيام الماضية بزيارة إلى مدينة المرج تفقد خلالها سير العمل الجاري لإقامة الوحدات السكنية المؤقتة لمتضرري الزلزال، وقد حث السيد الوزير المشرفين على تنفيذ هذه الأعمال بمراعاة سرعة إنجاز الوحدات السكنية... كما قام بتفقد سير أعمال مباني المدارس والمساكن المخصصة للمدرسين وبعض المرافق الأخرى(49).

توجّت هذه الأعمال بافتتاح وزير المعارف ممثلاً عن سمو الملك للمدارس التي أنشئت في المدينة الجديدة ، والتي تتسع إلى 1650 تلميذ، في أوائل يناير سنة 1964م، حيث أقيم احتفال كبير حضره وزراء الدولة ، ورجال السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي ، وأهالي المنطقة الشرقية وأهالي المرج ، وبعد زيارة الفصول الدراسية توجهوا إلى المجمعات السكنية التي أنشأت حديثاً لإيواء المتضررين، كما تفقدوا الوحدات السكنية التي لا يزال العمل جارِيا فيها على قدم وساق والتي روعي فيها توفير الحاجيات الضرورية لضمان سبل الراحة للساكنين (50) ، وهكذا نجحت جريدة طرابلس الغرب في تغطية هذا الحدث منذ وقوعه حتى نهايته مستعرضة لكل تفاصيله، وعملت بكل جهد على إحاطة القراء بما يحدث في مدينة المرج، وساعدت في مد يد العون من خلال جمع التبرعات عن طريقها حتى وصلت مع الأهالي في إعادة بناء جديدة للمدينة المنكوبة، وساعدتنا بعد مرور ما يقارب 59 عاماً في حفظ معلومات تاريخية قيمة عن جزء هام من بلادنا، وعن حقبة تاريخية نجح رجالها في توحيد الصف، وبذل الجهد للخروج بالمدينة المنكوبة وأهلها إلى بـــــــرّ الأمان.

الهوامـــــــــش :

1. زكريا هميمي، الزلازل، مصر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1996، ص210، 213 .
2. المرج (ليبيا)، ويكيبيديا، ar. M Wikipedia.org.
3. نفس الموقع.
4. جيولوجية المنطقة حول مدينة شحات، الجبل الأخضر، ليبيا، مكتبة النور الالكترونية، https://www.noor-book.com. ص 5.
5. نفس الموقع، ص 18 (ترقيم الباحثة فالبحث غير مرقم على الموقع).
6. كارثة مروعة في منطقة المرج، مج1، فردي137Dscoo، 22 فبراير 1963، السنة 19، العدد347، ص 1 .
7. بيان من الحكومة حول الزلزال الذي بمدينة المرج، مج1، فردي 143 Dscoo، 26-2-1963، السنة 19، العدد 349، ص 1 .
8. كارثة مروعة في منطقة المرج، المقال السابق.
9. بيان الحكومة وشكرها لمن ساهم في عمليات الانقاذ بالمرج، مج1، زوجي، Dscoo138، 24-2-1963، ص 2 .
10. نفس المقال.
11. بناء الحكومة وشكرها لمن ساهم في عمليات الإنقاذ بالمرج، المقال السابق.
12. بيان من الحكومة حول حادث الزلزال الذي بمدينة المرج، مج1، فردي، Dscoo143، السنة19، العدد 349، ص 1.
13. المقال نفسه.
14. بيان من وزارة الصحة حول الحالة الصحية في مدينة المرج، مج1، فردي Dscoo149، 3 مارس 1963، العدد 351، ص 1 .
15. نقل المرضى من المرج إلى طرابلس، مج1، فردي Dscoo155، 5 مارس 1963، العدد 353، ص 2.
16. بيان من وزارة الصحة حول الحالة الصحية في مدينة المرج مقال سابق.
17. وزير الصحة يتحدث عن الحالة الصحية بالمرج، مج1، فردي، Dscoo198، 26 مارس 1963، ص2.
18. نفس المقال.
19. سنبني مدينة المرج من جديد، Dscoo140، 24-2-1963م، السنة 19، العدد 348، ص 1 .
20. مولانا الملك المعظم يرفع تبرعه الكريم لصالح منكوبي زلزال المرج، Dscoo158، 6 مارس 1963، السنة 19، العدد 554، ص 1.
21. بيان الحكومة وشكرها لمن ساهم في عمليات الانقاذ بالمرج، مقال سابق.
22. بيان الحكومة حول الزلزال، مقال سابق.
23. لجنة عليا لجمع التبرعات، Dscoo167، 10 مارس 1963، السنة 19، العدد 357، ص 1 .
24. نفس المقال.
25. تشكيل لجان لجمع التبرعات لصالح مدينة المرج التي نكبت بالزلزال، Dscoo179، 15-3-1963، السنة 19، العدد 361، ص 2.
26. أسماء المتبرعين للمرج، Dscoo198، 26-3-1963، ص 2.
27. رئيس الوزراء يستقبل الوفد التونسي، وصول وفد المواساة الجزائري الشقيق، Dscoo141، 26-2-1963، ص 6.

28. بيان من وزارة الصحة حول الحالة الصحية في مدينة المرج، مقال سابق.
29. طائرات محملة بالمزيد من الأدوية والمؤن والأغطية من المغرب، Dscoo152، مج1 فردي، 4-3-1963، العدد 352، ص 1 .
30. وصول ثلاث طائرات مغربية جديدة محملة بالمساعدات إلى المرج يوم أمس، مج1 فردي، Dscoo155، 5-3-1963، السنة 19، العدد 353، ص 1 .
31. 20 ألف جنيه تبرع المملكة العربية السعودية الشقيقة لمنكوبي الزلزال في مدينة المرج، ج2 زوجي، Dscoo636، 12-9-1963، ص 1.
32. تبرع لبنان الشقيق بمبلغ 8691 جنيه، ج2 زوجي، Dscoo833، 2-12-1963، ص 2 .
33. بيان الحكومة وشكرها لمن ساهم في عمليات الانقاذ بالمرج.
34. بيان من وزارة الصحة حول الحالة الصحية في مدينة المرج، مقال سابق.
35. الأشقاء والأصدقاء يشاركوننا عبئ الكارثة، Dscoo148، 4-3-1963، ص 2.
36. باخرة يونانية تصل ميناء بنغازي، Dscoo164، 8-3-1963، العدد 356، ص 1 .
37. ألمانيا واليونان يتبرعان بكميات من الاسمنت، Dscoo160، 8-3-1963، ص 1 .
38. شركة مطاحن ألمانيا تتبرع لمنكوبي زلزال المرج، Dscoo201، 27-3-1963، ص 1 .
39. ملوك ورؤساء الدول يبرقون إلى المقام السامي بمواساتهم في ضحايا الزلزال، Dscoo139، 26-2-1963، ص 2.
40. بيان من الحكومة حول حادث زلزال الذي بمدينة المرج، مقال سابق.
41. صدى كارثة زلزال المرج، مج1 فردي، Dscoo154، 3- مارس- 1963، ص 2 .
42. صدى كارثة زلزال في الصحف العالمية، Dscoo151، 5-3-1963، ص 2.
43. بيان الحكومة حول حادث الزلزال، Dscoo145، 26-2-1963، ص 5.
44. بناء 2000منزل مؤقت لمنكوبي الزلزال بمدينة المرج، مج1 فردي، Dscoo188، 19-3-1963، السنة 19، العدد 364، ص 1 .
45. قرارات هامة يتخذها مجلس الوزراء في اجتماع يوم الأحد الماضي، مج1 فردي، Dscoo240، 10-4-1963، السنة 20، العدد 382، ص 1 .
46. مجلس النواب يوافق على مشروع قانون إنشاء مؤسسة إعادة بناء المرج، Dscoo062، 24-6-1963، السنة 21، العدد 229، ص 1.
47. المقال نفسه.
48. إعادة بناء مدينة المرج التي هدمتها الزلازل، مج2 فردي، Dscoo205، 30-9-1963، ص 5.
49. وزير المواصلات والأشغال العامة يتفقد مدينة المرج، مج2، زوجي، Dscoo821، 27-11-1963، ص 2.
50. السيد وزير المعارف يفتتح المدارس الجديدة بالمرج، مج1، فردي، Dscoo013، 6-1-1964، السنة 21، العدد 366، ص